باب الزراعة

زراعة القطن

ملخصة من مقالة للمستر فودن في كتاب الزراعة المصرية

دود القطن

تظهر دودة القطن في اوائل شهر يونيو وتضر ضرراً كبيراً جداً اذا لم تقاوم . ويجب ان يجمع كل الورق الذي يضع الفراش بيضهُ عليهِ ويحرق . فاذا استعملت هذه الطريقة في كل مكان لم يعد الضرر الذي ينتج عن الدود شيئاً يذكر ولكن الحال ليست كذلك اذ الغالب ان يترك الفوج الاول حتى يفقس وينتشر الدود منهُ قبلما تتخذ الوسائل الفعالة لمقاومتهِ . والذين لا يتأخرون عن اتخاذ الوسائل اللازمة يصل الضرر اليهم من جيرانهم الذين يهملون هذه الوسائل . واذا نجا الفوج الاول من الدود تعذَّر منع الافواج التالية او اقتضى منها نفقات كثيرة فان تنقية الورق الذي عليهِ البيض لا تكلف عادة اكثر من عشرين غرشاً لكل فدان ويكفي ان ينقى الفدان مرتين او ثلاثاً هذا اذا شرع في التنقية قبل ظهور الفوج الاول . واما اذا اهملت التنقية قبل ظهور الفوج الاول فلا تكفي مئتا غرش لتنقية الفدان بعد ذلك

واستعمال قاتلات الحشرات في شكل سائل او مسحوق امر متعذر في هذا القطر بسبب كيفية زرع القطن ومقدار نموهِ والذين يشيرون بها يجهلون ذلك على ما يظهر ويبنون حكمهم على ما عمل في اميركا هذا فضلاً عن ان دودة القطن المصري ليست مثل دودة القطن الاميركي

واذا عُمل بالدكرتو الخديوي الذي تاريخهُ ١٧ ابريل سنة ١٩٠٥ سهلت مقاومة دودة القطن وقلَّ ضررها

دود لوز القطن

ودود لوز القطن كبير الضرر ايضاً . وقد صدر دكرتو خديوي سنة ١٩٠٩ يأمر بقلع نبات القطن والباميا والتيل قبل ٣١ دسمبر من كل سنة لان دودة اللوز تعيش من سنة الى سنة على ما يبقى في الارض من هذه النباتات فاذا استئصلت قل ضرر الدودة كثيراً

جمع القطن

يبتدئ جمع القطن في الوجه القبلي حيث يزرع الاشموني في اواخر اغسطس واوائل سبتمبر واما في الوجه البحري ففي اواسط سبتمبر ويتأخر بالتقدم شمالاً . وتفتح اللوزات السفلى قبل العليا واذا نما القطن جيداً كانت لهُ فروع كثيرة من اسفله (حرج) واذا اصيب بالدودة وفتكت به وقع اكثر ضررها على القسم الاسفل من الشجرة فلا يكون فيها لوز هناك ولذلك يتأخر جني قطنها . واللوز الاسفل هو الذي يكون فيهِ اجود القطن . ويدبَّر امر الري قبل الجني حتى تكون الارض جافة وقت جني القطن . ويؤخر المزارعون في الوجه القبلي جني قطنهم الى ان يفتح كل لوزهِ فيجنونهُ كلهُ مرةً واحدة . وهذه الطريقة غير حسنة لان القطن الذي يعرَّض للشمس مدة طويلة بعد تفتح لوزهِ يجف كثيراً ويبيض ويتسخ . واما في الوجه البحري فيجمع اللوز لدى تفتحهِ والغالب ان يجمع جمعتين او ثلاثاً . ويميل القطن اليانوفتش ان يقع على الارض بعد تفتحهِ فاذا لم يجمع حالاً فقد يحدث ضرر من ذلك

ومهما كان نوع القطن يجب ان يُحرس لئلا يخالطهُ كثير من كسر الورق اليابس لان ذلك يخفض سعرهُ . واجرة جمع الاقة من الجمعة الاولى والثانية مليم فاجرة جمع القنطار الذي وزنهُ ٣١٥ رطلاً ١١ غرشاً ونصف غرش . وقد تبلغ اجرة جمع الاقة ملياً ورُبعاً الى مليم ونصف ومعدل اجرة الجمعة الاخيرة اكثر من ذلك او يجمعها الاولاد مياومة

والغالب ان تروى ارض القطن بعد الجنية الاولى ولكن يحسن ان تكون هذه الرية غير لازمة والاستغناء عنها انفع في الاماكن الواطئة . ويسمَّى الطرح الذي في اعالي اشجار القطن بالشيلي وعلى تفتح هذا الطرح او عدم تفتحهِ يتوقف كبر الموسم فان اكثرهُ يفتح في اكتوبر ومنهُ الجمعة الثانية وهو الذي يصاب بدودة اللوز وقد اصيب القطن بدود الورق ودود اللوز سنة ١٩٠٩ فنقص جداً

ويكثر الضباب في مصر في اواخر اغسطس ومدة سبتمبر واكتوبر ويقال ان ضررهُ كبير بالموسم ولكن لا دليل على ذلك . ولا شبهة ان الضرر الذي ينسب الى الضباب سببهُ دود اللوز لانهُ يكثر حينئذٍ

ومن الاضرار التي تصيب القطن سقوط كثير من لوزهِ والظاهر من تجارب المسيو اوديو من مصلحة الدومين ان سقوط اللوز يكثر حين ارتفاع سطح الماء في الارض . ويكثر ايضاً من كثرة الطرح

اصناف القطن المصري

(١) الاشموني — هذا هو القطن المصري الاسمر القديم وكانت زراعتهُ متسعة في الوجه البحري ويمكن اعتبارهُ اصلاً للاصناف المعروفة الآن وزراعتهُ محصورة الآن في الوجه القبلي ولا سيما في مديريات بني سويف والفيوم والمنيا واسيوط . ويزرع بكثرة ايضاً في الجيزة وقليلاً قبلي اسيوط وكان زمام الاطيان المزروعة منهُ ٢٥٠٠٠٠ فدان سنة ١٩٠٧ . وبقية الاصناف لا تجود في الوجه القبلي فالعفيفي يكون محصولهُ قليلاً وطبقتهُ مخططة واليونفش لا يصلح ابداً والمباسي يجود في بعض الاطيان

وشجرة الاشموني اصغر من شجرة العفيفي وقطنها ينضج باكراً بسبب شدة حر الوجه القبلي ولكن اذا زرع الاشموني والعفيفي في مكان واحد بلغا في وقت واحد

وشعرة الاشموني حمراء ولكن سعرتها اقل من سعرة العفيفي وهي اقصر من شعرة العفيفي فان طولها بوصة وثمن الى بوصة وربع فطولها معتدل ولكنها دقيقة ولامعة مثل شعرة قطن الوجه البحري . وقد صلح الاشموني حديثاً كانت تصافي القنطار ٩٥ او اقل فصارت الآن تزيد على ١٠٠ احياناً والمتوسط ٩٨ ولعلَّ زيادة التصافي من امتزاج لقاويه بقاوي العفيفي

وليس في الاشموني فتل ولا اكستراقين وثمن القنطار منهُ اقل من ثمن العفيفي الذي من درجتهِ ريالاً وتمتاز بزرتهُ بخلوها من الشعر اللاصق بها . ولم يعتنَ بزرع الاشموني حتى الآن كما اعتني بزرع اصناف الوجه البحري . ويصدر القطن الاشموني الى روسيا وسائر ممالك اوربا ولكن لا يصدر الى انكلترا ولا الى الولايات المتحدة

(٢) العفيفي — اهم اصناف القطن التي تزرع في القطر المصري . وقد سمي باسم بلد في القليوبية حيث نشأ فيها اولاً سنة ١٨٨٣ وهو متولد من القطن الاشموني وهو الآن جانب كبير من القطن المصري وثمنهُ اساس اثمان سائر اصناف القطن وشجرتهُ متوسطة لا صغيرة كالاشموني ولا كبيرة كاليونفش . وبتأخر نضجهُ عن اليونفش قليلاً

ولون العفيفي اسمر ويبلغ طول شعرتهِ من بوصة وثلاثة اثمان الى بوصة ونصف والطلب كثير عليهِ وسوق القطن قائمة بهِ . ومحصول الفدان كبير اكبر مما هو من غيرهِ وقد يفوقهُ المباسي من هذا القبيل في بعض الاماكن وبعض الاحوال ولكن ما من صنف يعتمد عليهِ اكثر من العفيفي من حيث كثرة المحصول وجريهُ على قياس واحد في اراضٍ مختلفة ولوز العفيفي ليس دقيق الراس كلوز اليونفتش . ويسهل جمع القطن منهُ وحلجهُ سهل ولكن

تصافيه قلّت عما كانت فقد كانت من ١٠٥ الى ١٠٧ فصارت من ١٠٢ الى ١٠٤ . والفرق بين قطن الجمعة الاولى والثانية والثالثة غير كبير في العفيفي كما هو في غيره

ويخالط العفيفي الآن كثير من القطن الهندي وهو ابيض ورتبته متوسطة جداً وتصافيه قليلة ولسوء الحظ نجد بزوره مخلوطة مع بزور العفيفي

الينوفتش — متولد من العفيفي منذ سنة ١٨٩٧ وشعرته ناعمة حريرية وهذه الصفة موجودة فيه اكثر مما في غيره من اصناف القطن المصري وطولها من بوصة ونصف الى بوصة وخمسة اثمان وهي امتن من اجود القطن العفيفي لكنه اخذ يختلط الآن بالهندي . والغالب ان الذين يزرعون الينوفتش هم من كبار المزارعين واما المزارعون الصغار فيكتفون بزرع العفيفي . وتصافي الينوفتش ليست كثيرة ومتوسطها ١٠٠ وذلك لكبر بزره . ولونه اسمر ولكن سمرته اقل من سمرة العفيفي

العباسي — العباسي هو القطن الابيض الوحيد الذي يزرع في القطر المصري وقد زرع اولاً سنة ١٨٩٣ ويقال انه منتقى من الزغيري وهذا منتق من العفيفي . والطلب عليه غير منتظم واحياناً يصعب بيع محصوله وشعرته ادق من شعرة العفيفي والجنية الاولى شعرها اطول لكن الجنيات التالية يخط نوعها اكثر مما تخط في العفيفي ولا يسهل بيعها . وحلج العباسي صعب نوعاً لانه يكسر سكاكين المحالج

الحشرة السوداء

ذكرنا في العام الماضي اننا رأينا في زراعة القطن بميت العطار قرب بنها حشرة سوداء تأكل دود القطن بشراهة وهي كثيرة هناك وكان الدود الذي رأيناه كثيراً جداً حتى ظننا انه سيتلف زراعة القطن ولا يبقي منها شيئاً لكنه زال بعد يومين ولم نرَ سبباً ظاهراً لزواله غير هذه الحشرات وان مصلحة الزراعة جمعت بعضها وامتحنت فعلها في اكل دود القطن ودبتها حتى صارت زيزاً وقد رأينا زيزها عندها وهو مثل زيز الحشرة المسماة عند علماء الحشرات *Calosoma calidum* Fabr. اسود على ظهره صفوف من النقط البيضاء اللامعة طوله نحو ٢٧ ملليمتراً . وكتب عنها المستر دوجن مدير مصلحة الزراعة والدكتور غوف في الجزء الثاني من مجلة الزراعة المصرية فذكرا خلاصة ما ذكرناه عنها في المقتطف وقالا ان واحدة منها اكلت في ليلة واحدة اربعين دودة من دود القطن بين صغيرة وكبيرة وان

الزيزبا كل دود القطن ايضاً ولكن يسطو عليهِ نوعان من الذباب

وقد ظهر دود القطن في البرسيم هذه السنة في اوائل شهر يونيو حيث ظهر في العام الماضي وهو كثير جداً وحالما رأيناهُ نفشنا عن الحشرة السوداء فرأيناها تجري وراءهُ وتفتك بهِ واكلت واحدة منها في ليلة واحدة اكثر من ثلاثين دودة . ووضعنا اربعاً منها في علبة مع قليل من دود القطن فاكلتهُ واكلت اثنتان منها الاثنتين الاخريين . واحضرت مصلحة الزراعة مقداراً كبيراً منها لتدرس طباعها فعسى ان تجد فيها اعظم آفة لدود القطن

ولكل شيء آفة من جنسهِ حتى الحديد سطا عليهِ المبردُ

البرسيم ودود القطن

يستدلُّ من ظهور دود القطن في البرسيم هذه السنة والسنة الماضية قبل ظهوره في القطن انهُ اذا خلت الارض من البرسيم قبل نصف مايو او قبل اول مايو لم يبقَ سبيل لمعيشة دود القطن فيهِ وتطرقهِ منهُ الى القطن . فاذا اهتمَّ اهل الزراعة في الوجه القبلي والبحري بتقديم زرع البرسيم شهراً ولم يرعوا البرسيم الذي يراد اخذ التقاوي منهُ الاَّ رعية واحدة سهل عليهم اخلاء الارض من البرسيم في اوائل شهر مايو فلا يبقى نبات اخضر يبيض عليهِ فراش دود القطن غير القطن نفسهِ ولكن نبات القطن يكون صغيراً جداً حينئذٍ والمرجح ان الفراش لا يختارهُ لوضع بيضهِ لانهُ لا يجد فيهِ مرعى كافياً لصغاره

وانا نشير بما هو اسلم عاقبة من ذلك وهو ان يترك في كل غيط فيراط او فيراطان من البرسيم كمصيدة لفراش دود القطن حتى يضع بيضهُ فيهِ ومتى ظهر الدود يحرق ذلك البرسيم كلهُ . او تزرع الحكومة بضعة افدنة في كل مركز برسيماً وتتركها مصيدة لدود القطن وتراقبها مراقبة دقيقة وتقتل كل ما يتولد فيها من الدود

تجارة البيض

صدر من القطر المصري في العام الماضي ٩٦٧٦٥٠٠٠ بيضة او نحو مئة مليون بيضة بلغ ثمنها ١١٦٢٤٠ جنيهاً اخذت انكلترا منها ما ثمنهُ ١٠٥٠٨٥ جنيهاً والقليل الباقي ارسل الى فرنسا والنمسا والمانيا وايطاليا . ولو امكن ان يزيد الصادر من البيض المصري عشرة اضعاف لوجد لهُ سوقاً رائجة في انكلترا فانها تستورد كل سنة ٢٢٠٠ مليون من البيض

الكبير تدفع ثمنها اكثر من سبعة ملايين وربع مليون من الجنيهات . ولكن يشترط في رواج البيض المصري ان يكون جديداً كبيراً خالياً من الطعوم التي تعلق به مما يلصق به من الاوساخ

ومصلحة الزراعة مهتمة الآن بتربية الدجاج واصلاح البيض وذلك بتوليد اصناف جديدة من الدجاج البلدي ودجاج يؤتى به من الخارج يكون كثير البيض كبيره وانشاء حقول لتربية الدجاج ونشر منشورات في هذا الفن لكي يتعلم منها اهل الزراعة كيف يربون اجود انواع الدجاج

مرض الفراخ

تصاب الفراخ (الدجاج) في القطر المصري بمرض يشبه كوليرا الدجاج فتسير الفرخة على غير هدى وتمتنع عن الاكل وتعطش جداً ويصير زرقها مصفراً او مخضراً سائلاً وتموت بعد ست ساعات الى ٢٤ ساعة

واذا ظهر المرض في بيت فالغالب انهُ ينتقل الى كل فراخ ذلك البيت فيميتها كلها . وكثيراً ما يعلم اصحابها ذلك فيبيعون بقية الفراخ فينتقل بها المرض الى غيرها

ويقوم العلاج الواقي بحرق كل الفراخ التي تموت وذبح كل الفراخ المصابة او فصلها بعضها عن بعض وتطهير المكان الذي كانت فيهِ . وتمنع الفراخ كلها من الدخول الى بيوت السكن لان جراثيم المرض قد تصل اليها بواسطة الكلاب او لاصقة باحذية الناس ويمنع رعي الفراخ المبتة على كوم الزبل لانها تكون مجمعاً لميكروبات العدوى

ويمكن تقوية الفراخ على مقاومة المرض بان يضاف الى الماء الذي تشربهُ نقطاً قليلة من مذوب برمنغنات البوتاسيوم وان يضاف الى طعامها قليل من الملح الانكليزي مرة كل اسبوعين

ويسطو النمس ونحوهُ من الحشرات على الفراخ فيضعفها وعلاجهُ ان تبيَّض بيوتها بالجير من وقت الى آخر

واذا صُنعت للفراخ اقفاص نقالة ونقلت بها من مكان الى آخر في الغيط سهل فصل السليم منها عن المصاب وسهل ايضاً توزيع زرقها في الارض وهو اجود انواع السماد فانهُ يخرج من عشرين فرخة نحو طولوناظو في السنة من السماد الجيد جداً الذي فيهِ ٤٠ في المئة من المواد الآلية واملاح الامونيا و٥ في المئة من فصفات الجير

مقتطفة من مقالة للسنر كدمان في مجلة مصر الزراعية

القطن البعلي

اكثر الزراعة في البلاد السورية بعليةٌ لان المطر ينقطع فيها في شهر ابريل ولا تحصد المزروعات قبل اغسطس او سبتمبر. والزراعة في الوجه القبلي من هذا القطر بعليةٌ ايضاً لان المزروعات تزرع بعد ما تنكشف مياه الفيضان وبنو القمح والشعير والفول والعدس والحمص من غير ري مطلقاً وتحصد في مايو ويونيو

وقد رأينا القطن البعلي في بلاد الحصن في شمالي سورية جُمع امامنا في اغسطس وسبتمبر. والمطر ينقطع هناك في ابريل كما ينقطع في كل البلاد السورية فكأن القطن بقي في الارض اربعة اشهر من غير ري

وقد كان القطن يزرع بعلياً في هذا القطر ويظهر من تقرير رفعهُ خورشد بك الى لورد كتشنر انهُ كان يزرع بعلياً بين اواخر زمن محمد علي باشا واول زمن اسمعيل باشا. وليس في كتاب علم الزراعة الذي الفهُ احمد بك ندى وطبع سنة ١٢٩١ اشارة الى ذلك مع ان فيهِ تفصيلاً لزراعة القطن ودود اللوز وارسال جومل بك الى بلاد الهند لجلب بزر القطن منها. ومهما يكن من ذلك فالطريقة التي وصفها خورشد بك لتقوم بتنقيل الارض في اول فيضان النيل حتى تبقى مغمورة بالماء نحو شهرين ثم يصفى الماء عنها وتحرث مرتين او ثلاثاً ثم تروى ثانية حتى يغمرها الماء الى عمق ٢٠ او ٢٥ سنتيمتراً ومتى جفت تحرث ايضاً حتى يتم ترابها ثم تخطط خطوطاً حتى يكون في كل قصبة ثلاثة خطوط فقط وينقع بزر القطن في الماء ٢٤ ساعة وهو مغطًّى بالبرسيم وفي الصباح تحفر في الخطوط نقر البعد بينها ٤ الى ٥٠ سنتيمتراً ويوضع في كل نقرة سبع بزرات او ثمان وتغطى بتراب ناعم وتسقى بالابريق وتغطى ايضاً بتراب ناعم وتترك من غير ري الى الفيضان التالي. وتخف في اوائل يونيو وتترك في كل نقرة شجيرتان. ويعزق القطن قبل الفيضان تماماً ومتى جاء الفيضان يروى ربة خفيفة اولاً ثم يروي ربة ثانية وثالثة وكل واحدة اثقل من التي قبلها الى ان يظهر اللوز ويفتح

ويقال ان محصول الفدان كان حينئذٍ اكثر من محصولهِ الآن لكننا نرتاب في ذلك لان احمد بك ندى قال في كتابهِ ان متوسط محصول الفدان لم يكن في ايامهِ اكثر من ثلاثة قناطير ونصف وهو قريب من العهد الذي يقال ان القطن كان يزرع فيهِ بعلياً فلو كان محصولهُ خمسة قناطير لعاد الناس اليهِ حالاً لقرب عهدهم بهِ. والقطن البعلي الذي رأيناهُ في شمالي سورية لا نقدر محصول الفدان منهُ باكثر من قنطار ونصف الى قنطارين